دور علماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية و بناء الحضارة الإنسانية

أ. م. د. محمد زكي ملا حسين البرواري
قسم الدراسات الإسلامية، فاكولتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، اقليم كوردستان – العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 30 تشرين الاول 2013)

خلاصة البحث:

كل أمة تريد أن يرفع شأنها و يذيع صيتها و يكون لها موضع تحت الشمس في هذا العالم فعليها أن تواكب الحضارة و تساهم في التأليف و نشر المعرفة و تغذي العقول بالعلم وتنوير الأبصار و البصائر فمن هذا المنطلق سلك المجتمع الكوردي ديدن المجتمعات المتمدنة الايمانية و اعتبروا أنفسهم مجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الله و اتباع الكتاب و السنه و نشر الدعوه الإسلاميه في قمم الجبال الشامخه و في بطون الأودية العميقة و الفيافي الفسيحة في حلهم و ترحالهم في موطنهم و مغتربهم ، فلقد أدوا الأمانة و بلغوا الرسالة و بناءا على ذلك فقد أقدمت على هذا البحث الموسوم ((دور علماء الكورد في نشر المعارف الاسلامية و بناء الحضاره الإنسانيه)) و جعلت المبحث يتوزع على مطالب يحتوى على ذكر بعض المساجد المدرسيه في كوردستان و مناهج و نظام الدراسة فيها و ذكر طائفه من علماء كوردستان في حقل العلم و المعرفة و ذلك لإعلام من لم يعلم من القراء و الباحثين و المحققين بذلك الإرث الثري النافع الذي خلفه علماء الكورد في حقول العلوم المختلفة،علهم أن ينصفوهم و يضعوهم في المنازل التي يستحقونها. وهذا من باب (و أما بنعمة ربك فحدث).

لقد شارك الكورد في بناء الحضارة الاسلامية و قدموا عبر تاريخهم المجيد شهادات حية في مختلف صنوف المعرفة ، تدل على حبهم للعلوم و اعتزازهم بالاسلام و دفاعهم عن العقيدة الاسلامية ، و لقد قاموا بأدوار هامه و على مختلف الأصعدة الدينية و الحضارية و السياسية و الاجتماعية و العسكرية و ساهموا في بناء التمدن بشكل فعال و أدوار متميزة و تفاعلوا مع الحضارات المجاورة أخذا و عطاءا، و كان لهم آثر واضح في الحقول العلمية المختلفة و كانت كتب بعض علمائهم تدرس في مدارس بغداد و القاهره و الحرمين الشريفين و أصفهان و مراغة و بدليس و امد و دمشق و شهرزور و غيرها من المدن الاسلاميه . و لكن مما يؤسف له ان بعض المؤرخين و الكتاب المتعصبين يخونون الأمانه العلمية و ذلك بطمس مآثر الكورد و هوياتهم و يتعمدون تنسيب رجالاتهم الأفذاذ و علمائهم الأعلام الى غيرهم من الأقوام الأخرين جهلاً و تجاهلاً و كراهية .

المقدمة

الحمد لله الذي أنار مكامن القلوب بالمسجد وجعله مفتاح اسرار الكون وجامعة علوم الدنيا والدين ومتحف الحضارة البشرية وجنة قلوب المؤمنين من خلال القران المتلو فيه والمنزل من رب العالمين على معلم البشرية ومنقذ الانسانية من الظلام والجهل المبين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وعلى اله واصحابه حماة العقيدة، نقلة العلوم والهداية الى الناس اجمعين وعلى العلماء العاملين بالشرع القويم.

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لحكمة ومشيئة ينفرد بعلمها عز وجل، ولسر ثبت في الأزل فثبت في اللوح المحفوظ، أمر سبحانه الكون المعني (كنْ) (فكان) وأبدع في الصنع كما شاء وكان كتلة ففتقها لأغراض لا يعلم كنهها إلا هو ، ومدها بما يصلح للحياة، من مخلوقات واصطفى منها الانسان وأنعم عليه بالعقل للتفكير في خلق السموات وكل الايات الكونية ليصلح للخلافة، وألهمه الايمان بالخالق الواحد الأحد الفرد الصمد، وحقّت كلمة ربك في إكمال الدين، وارتضى بالقرآن كتاباً جامعاً، وحثّ على دراسة الكون والانسان والحياة، فأبتدأت أولى الاتصالات بين الأرض والسماء بمفتاح السعادات ومرقاة أنواع العبقريات بقوله عز وجل قائلاً وآمراً((إقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الانسان من علق)) {العلق: ١}

إن القراءة علم والعلم صنو العقل وكلاهما مصدران لمعرفة الله تعالى واذا عرف الانسان ربه عرف رسالته في الحياة، واذا علم ، عمل وتعلم وعلم، وفكّر وصعد الى الفضاء باحثاً ويرى آيات الله فى الافاق ثم يجول فى مناكب الارض بعقل ثاقب ويقرأ فيها آثار رحمة الله ، ثم ينظر إلى الشاطيء ويفكر فيما حوله من البحار وما حوته من آيات دالة على عظمة خالق مدلولاتها، وما هذه الأنوار العقدية إلا نابعة من فيض بحور الرسالة المسجدية الموجهة عبر منابرها ومنائرها ومحاريبها وحلقاتها العلمية المؤثرة لترجح كفة الايمان والعودة إلى الاسلام.

إن الموضوع الذي وددت الكتابة فيه هو (دور علماء الكورد في نشر المعارف الاسلامية وبناء الحضارة الإنسانية) وإن هذا البحث له أهمية قصوى للأطلاع على دور علماء الكورد في تنوير العقول لمعرفة الحقول المعرفية المختلفة التي تتعلق ببيان المرامي التي خلق الانسان من أجلها من عبادة وتشريع وعقيدة ومنهجية الإسلام في أداء دوره في الحياة ومعرفة الحقوق والواجبات التي تترتب في ذمة الانسان ليصلح أن يكون خليفة لله تعالى في الارض، لتنفيذ أوامر الله تعالى عز وجل، تعمير الأرض وبناء شخصية الفرد على الاخلاق الرفيعة فيكون عضواً نافعاً ومفيداً في المجتمع ليؤدي دوره كإنسان كرمه المولى وجعله سيد الارض.

هذا وقمت بوضع هيكلية البحث على شكل مباحث ومطالب.

المبحث الأول

المساجد المدرسية قادتها وعلماؤها: ويشتمل على مطلبين:-

المطلب الأول:- المساجد المدرسية تاريخها وقادتها.

المطلب الثاني:- طائفة من علماء الكورد.

المطلب الأول:- المساجد المدرسية تاريخها وقادتها.

- تاريخ التربية والتعليم في المؤسسات الاسلامية والمساجد المدرسية:-

لقد عرف الاسلام المؤسسات التربوية والتعليمية والمساجد المدرسية منذ اللحظات الاولى لبدء نزول الوحي على قلب سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) فكانت دار الأرقم بن الأرقم أول مؤسسة تربوية فقد كان المعلم الأعظم يجمع القلة القليلة التي أمنت به سراً في هذه الدار ، فكانت هذه الدار مدرسة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فهي أعجوبة الزمان ومعجزة العالم في التربية والتزكية والتعليم والسمو والاشراقة الأولى في الكون حتى شهد الله تعالى بنجاح مدرسته فقال تعالى:- ((كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)) {آل عمران: ١١٠} فقد وضع الرسول (صلى الله عليه وسلم) الأسس العامة للتعليم وهو استعمال الرحمة والتيسير حينما قال لأبي موسى ومعاذ لما بعثهما إلى اليمن : ((يسرا ولا تعسرا وعلما ولا تنفرا))[1].

ولم تكن المؤسسة التربوية الاسلامية مقتصرة على المدرسة فقط بل تعدتها إلى الكّتاب والمسجد والمكتبة ، وبيوت الحكمة، ودور العلم، وحوانيت الوراقين، ومجالس العلم والمناظرة ومنازل العلماء ومجالس الفتوى والبيمارستانات والمراكز الصوفية والعتبات المقدسة.

وستتناول هذه الدراسة المؤسسات التعليمية والمساجد المدرسية التي مارس فيها المعلم العالم عملية التعليم ومنها:-

أولا:- الكتّاب :- ظهر الكتاب عند المسلمين منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وانتشر مع انتشار الاسلام في مختلف البلدان وكان المكان الرئيس في العالم الاسلامي لتعليم الصغار القرآن الكريم ومباديء العلوم الاسلامية وذلك لأنها في نظر الاسلام فريضة على كل مسلم ، وكذلك تلك القدوة التي نأخذ بها من خلال أقوال وأفعال الرسول معلم البشرية حيث حضّ على ضرورة التعلم ، فكلف كل أسير من أسرى الحرب بعد موقعة بدر والعارفين بالكتابة بتعليم اثني عشر طفلاً من أطفال المسلمين على سبيل الفدية.

وقد أشارت بعض الأحاديث إلى أنه كان في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه الراشدين كتاتيب منظمة يتعلم فيها أبناء المسلمين وإن هناك من اتخذ التعليم مهنة

وصناعة لها أصولها ومناهجها، فكان يقوم بها رجال أكفاء متخصصون في طرائق التعليم وتهذيب الاخلاق والعناية بتنشئة أطفال المسلمين [٢].

وقد أثبت لنا الامام محمد بن سحنون روايات عن أنس تثبت ازدهار مدارس التعليم (الكتاتيب في عهد الخلفاء الراشدين)[٣] . فهذه النصوص وغيرها تدل دلالة واضحة على انه بدأت الكتاتيب المنظمة والمدارس لتحفيظ القران وتعليم العلوم في وقت مبكر جداً، فقد كان في المدينة المنورة دار تسمى (دار القرآن) وأن بعض القراء كانو يسكنونها ليحفظوا أيات من القران ويجودوا قراءته ويقصدهم الناس اليها للتعليم[٤] ولما بدأت الفتوحات الاسلامية وانتشرت رقعة الاسلام جدّ الصحابة والتابعون في ترسيخ الاسلام عقيدة وشريعة في نفوس الناس فبرزت الكتاتيب بصورة واسعة ، وتعددت مدارس التعليم في البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان حتى انتهت إلى القمة في القرنين الثالث والرابع الهجري، فقد روى عن غياث بن ابي غياث انه لما كان طفلاً في الكتّاب فكان الصحابي سفيان بن رجب يزور كتابهم ويلاطف الأطفال ويدعو لهم بالفتح والبركة .[٥]

ثانياً:– المسجد المدرسي:–نشأ التعليم ودروسه بنشأة الاسلام ، فكان جماعة من الصحابة يعلمون في مسجد قباء في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستخدمت المساجد المدرسية للتدريس منذ العهد الأول . ومسجد قباء أول مسجد بني في الاسلام ، ثم مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) [٦] ويعد المسجد النبوي أول مكان علمي أنشأ في الاسلام في المدينة ، وتاريخ مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعرض جانياً كبيراً من تاريخ هذه الأمة. ولقد اشتهرت مساجد مدرسية وجوامع متعددة في العصر العباسي وكانت قبلة أنظار العلماء والمتعلمين، ومن هذه المساجد المدرسية في العراق جامع المنصور في بغداد، والمساجد المدرسية في الكوفة البصرة، وفي الشام الجامع الأموي، وفي مصر جامع عمرو بن العاص، وجامع أبن طولون، وجامع الأزهر، وانتشرت في هذه المساجد المدرسية الحلقات العلمية فلم تقتصر على الحلقات المتخصصة بالدراسات الدينية واللغوية بل تعدتها إلى سواه من معارف ذلك العصر كالفلك و الحساب والطب وغيرها.[٧]

تاريخ المدارس المسجدية في كوردستان العراق.

لقد من الله على الكورد إذ بعث فيهم رسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يبلغونهم دعوة الاسلام ويعرضون عليهم منهج القرآن وبكل سهولة ورضا قبلوا بالعرض وبثقة وإيمان ودخلوا في دين الله أفواجاً. ويذكر التاريخ الاسلامي: أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أمر سعد بن أبي الوقاص (رضي الله عنه) أن يرسل ثلاثة جيوش في السنة الثامنة عشرة للهجرة لفتح بلاد الكورد وهي (دياربكر وحران ونصيبين وسنجار و خابور والموصل وجبال هكارى وجبال بهدينان) وذلك بقيادة (عياض بن غنم)[٨] ولما ظهر الاسلام لهؤلاء الكورد شرعوا بالتفكير في مباديء الدين الجديد فأيقنوا أن هذه المباديء تتفق وما جبلوا عليه من الخلال والسجايا فأقبلوا عليها واعتنقوا الاسلام وأخلصوا له، فأنشأوا في ربوع كوردستان المساجد والجوامع وأصبحت هذه المساجد والجوامع من أهم المؤسسات الثقافية والعلمية التي انتشرت في طول كوردستان وعرضها وأقبل الناس على التعلم والدراسة في العلوم الاسلامية واللغة العربية التي هي لغة القرآن .[٩] وذلك منذ القرنين الثاني والثالث الهجريين. [١٠] ولكنه يبدو أن الكورد قد أعتنقوا الاسلام قبل العام الثامن عشر للهجرة بدليل أنه كان من بين أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) صحابي كوردي واسمه (كابان = جابان) فقد روى ابن منده من طريق أبي سعد ، مولى هاشم عن أبي خلدة ، سمعت ميمون بن جابان الكوردي عن أبيه أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) غير مرة حتى بلغ عشراً وقد أخرج نحوه الطبراني في المعجم الصغير من ميمون الكوردي عن أبيه [١١].

هذا وفيما يلي نذر يسير من الكلام على مراحل التعليم ومناهجه في حياة الكورد:

احتفظت كوردستان بسلسلة طويلة من أعلام الإسلام و أبطاله في مساحات السياسة و القيادة و العلم و التأليف ، كانوا مثار الفخار و مصابيح الدجى في دنيا الناس و سماء

الإسلام ، و اشتهر الكورد بالشجاعة و الجلادة و البأس يقول القلقشندي في صبح الأعشى ٣٧٩/٤ : ((الأكراد أشد من الأسود اذا غضبوا ، و أخف من البروق اذا وثبوا ...)) . العلم و الأدب هما مصدرا مجد الأمة و عظمتها و مقياس مدنيتهاو رقيها بل هما سراج الأمة و نجم الملة بهما تهتدي و بأنوارهما تقتدي و العلماء و الأدباء هم حاملو ذلك المشعل ، و هم إن عاشوا فهم المثل الأعلى و القدوة الحسنة ، و إن ماتوا فلهم الذكر الجميل و الثناء العاطر .كوردستان قطر كبير و إقليم واسع يمتد شمالآ من جبال آرارات الفاصل بين الحدود الإيرانية و الروسية و التركية إلى جبل حمرين و من أقصى لرستان ببلاد العجم شرقآ إلى ولاية (ملاطية) بتركيا غربآ وهي تقع بين الدرجتين (٣٠ ، ٤٠) عرضآ و الدرجتين (٣٧ ، ٥١) طولآ . و هذه البقعة تعد من أجمل بقاع الشرق الأوسط و أغناها ، معادنها كثيرة و متنوعة و خيراتهاوافرة [١٢]. و تتجاوز نفوسها الأربعين مليونآ في كوردستان الكبرى . هذه الأبيات قائلها الشيخ عثمان بن سند الوائلي النجدي، نزيل البصرة، وقد وردت هذه الابيات في كتابه (أصفى الموارد في سلسلة أحوال مولانا خالد):-

أيا منزل الأكراد بوركت منزلآ ... لنا فيه أقمار المعارف تشرق

سعدت فما أصبحت الإ حديقة ... بها زهر التحقيق بالدرس مورق

لنا فيك أعلام إذا ما ذكرتهم ... فطر في دفاق و قلبي محرق

مشايخ أضحوا للعلوم معادنا ... بما حرروا قدزان للدهر مفرق

مدارسهم بالعلم أضحت نواظرا ... بطرف إلى أعلى المنازل يرمق

هم بذلوا الأرواح في حفظ مابه ... شريعة مختار النبيين تنطق

الحكومات الكوردية على مر التاريخ

على مر التاريخ أنشأ الكورد عشر حكومات، وخمس وثلاثون إمارة موزعة في أجزاء كوردستان في فترات متباينة،كما كانت لهم حكومات قبل العهد الإسلامي(١٣).

قادة الكورد

لا مناص من توثيق شهادة تاريخية بحق سيرة جميع قادة الكورد الذين آذنوا في المجتمع الكوردي في أجزاء كوردستان المجزأة بالنهوض لمقاومة الظلم الذي ران على الشعب الكوردي، و قادوا الحركات التحررية الكوردية لخلاص هذه الأمة من نير الطغيان و التمتع بالحرية كباقي شعوب العالم ، كل أولئك القادة قد فتحوا عيونهم على الحياة دخلوا بادئى ذي بدأ في الكتاتيب و المساجد المدرسية و تعلموا فيها معنى الإنسانية و أحسوا بما عليهم من حقوق و واجبات تجاه أبناء جلدتهم حينما رأوهم أيتامآ و معذبين في الأرض بفعل الحكومات المغتصبة لأرضهم و تعاملها معهم معاملة السجان للسجين و السيد للعبد و الظالم الطاغي و الذئاب لفريستهم دونما رآفة أو رحمة اذ كيف يمكن للحيوان المفترس الإحساس بالشفقة و الرحمة على فريسته الإنسان المجرد من وسائل الدفاع و هكذا كانت معاملة الفرس و الترك و العرب الهمجيين للإنسان الكوردي فانطلاقآ من هذه المآسي و السجون الرهيبة التي عاشها الكورد في ظل الأقوام المذكورة قيض الله للشعب الكوردي رجالآ من صلب الأمة الكوردية ومنهم:

١- أبو مسلم الخراساني (١٠٠ – ١٣٧ – ٧١٨ – ٧٥٥ م)

عبدالرحمن بن مسلم المشهور باسم أبو مسلم الخراساني ، مؤسس الدولة العباسية كان على رأس الحركة الدينية و السياسية التي قامت بخراسان فذهبت بملك الدولة الأموية و أقامت الدولة العباسية على عرش الخلافة ، في بغداد ، و الدليل على كورديته ما قاله أبو دلامة في أبيات منها :

أفي دولة المنصور حاولت غدره ... ألا إن أهل الغدر آباؤك الكورد [١٤]

٢- صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ – ٥٨٩ – ١١٣٧ – ١١٩٣ م) .

من أشهر ملوك الإسلام و أول ملوك الكورد و مؤسس الأسرة الأيوبية بمصر و الشام ، تفقه في العلوم الإسلامية و برع في الفنون الحربية و حاز قصب السبق في الحنكة السياسية، أنشأ مدارس ، و اهتم بالعمران ، و صد الهجمات الأفرنجية على الشرق الإسلامي و هو المنتصر يوم حطين ١١٨٧ م و دانت له البلاد من آخر النوبة جنوباً و برقة غرباً الى بلاد الأرمن شمالاً و بلاد الجزيرة و الموصل شرقاً و الى الحجاز و اليمن جنوباً : و للمؤرخين كتب كثيرة في سيرته و منها : النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية لابن شداد في سبعة أجزاء و الفتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين الأصبهاني ومفرج الكروب في أخبار دولة بني أيوب ، جمال الدين بن واصل و الصويركي ، ص ٧٧٥ و من بعدها . [١٥]

٣- مولانا ادريس البدليسي المعروف بالحكيم (... – ٩٢٦ – ... – ١٥٢٠ م)

أكمل دراسته في العلوم الشرعية ، أول من تمكن من تأسيس إدارة داخلية في كوردستان و وضع أسساً صالحة ملائمة للقومية الكوردية باقدامه على تطبيق نظام (الفيدراسيون) نظام الولايات أو الحكومات المتحدة ، و قد ترك مولانا أثراً منظوماً باللغة الفارسية كتبه بتشويق من السلطان بايزيد العثماني عنوانه (هشت بهشت) و جمع فيه تاريخ ثمانية من السلاطين العثمانيين . و هذا أول كتاب عن الدولة العثمانية و يبلغ عدد أبياته (ثمانون ألف بيت) و شرفنامه : لحفظ و صيانة و نشر التاريخ الكوردي و السبب هو الدافع القومي .[١٦]

٤- الأمير الكوردي : مير محمد الرواندزي

الملقب ب (ميرى كوره ، الأمير الكبير (محمد باشا رواندزى) ولد(سنة ١١٩٨) في رواندز نال الفتى محمد أركان ثقافته في المسجد المدرسي كأي فقي على يد أحد العلماء الكورد المعروفين و اسمه ملا أحمد بن ملا آدم البالكي و بعد اتمامه للدراسة الشاملة في العلوم الإسلامية عينه والده مشرفاً على بعض المناطق من امارته السورانية [١٧] .

٥- الشيخ عبيدالله النهري (١٢٤٧ – ١٣١٩ – ١٨٣١ – ١٩٠٠ م)

ثائر وطني كوردي – ولد في نهري الواقعة في منطقة شمدينان من خلفاء الشيخ خالد النقشبندي ، ساعد الجيش العثماني في الحرب الروسية سنة (١٨٧٧ – ١٨٧٨م) – ثم طالب بالاستقلال الداخلي لكوردستان تلقى العلوم الاسلامية، أعلن الثورة سنة ١٨٨٠م.[١٨]

٦ . الشيخ محمود الحفيد (من مواليد السليمانية ١٨٨٠ م – ١٩٢٤ م) .

نشأ محمود الحفيد نشأة أساسها الالتزام بالتعاليم الإسلامية بفضل البيت الذي نشأ فيه اذ كان بيت علم و دين و شرف فضلاً عن حبه للعلم ، و دخل الكتاتيب و درس القرآن الكريم و حفظه عند خواجه أفندي . عزيز بن عثمان آغا بن رسول آغا كه لالئ . فضلاً عن دراسته العربية و علوم الشريعة و الفقة و التفسير و المبادىء الصوفية كما تعلم الفارسية عند الشاعر (زيَوه ر أفندي)[١٧] .

٧ . الشيخ سعيد بيران أفندي النقشبندي (١٢٨٢ – ١٣٤٤ – ١٨٦٥ – ١٩٢٥ م) .

مدبر ثورة سنة ١٩٢٥ و رئيسها وهو من قضاء (كلدار) ولد في قضاء بالو بولاية (آلازغ) . تلقى العلوم على يد والده ، و درس الفقه و العلوم الإسلامية و أصبح عالماً معروفاً ، منح شهادات الاجازة و التدريس لطلاب العلم، تلقى الطريقة النقشبندية عند الشيخ خالد الشهرزوري، و ألف قصائد بديعة مؤثرة بالكوردية و الفارسية و العربية . وكان له ما يقارب الأثنى عشر ألف تابع (مريد) . و كان ينوي تأسيس جامعة في وان على غرار الجامع الأزهر و لكن الأتراك و قفوا ضده . مارس النشاط السياسي بين أعوام ١٩٠٨ – ١٩٢٣ م . ناهض الشيخ سعيد القوانين التي أسسها كمال أتاتورك التي تنكر وجود الكورد و حقوقهم القومية .[١٩]

٨ القاضي محمد بن القاضي علي : (١٣٢٠– ١٣٦٧ – ١٩٠١ – ١٩٤٧ م) :

زعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني و رئيس جمهورية مهاباد الكوردية في إيران ١٩٤٦ م .اتقن العلوم الإسلامية ، واتقن اللغتين الإنكليزية و الروسية ، ينتسب إلى عائلة كوردية معروفة بتدينها و علمها في مسقط رأسه في مدينة (سابلاغ) مهاباد تولوا القضاء و رئاسة العلماء بها ، وكان لوالده مؤلفات كثيرة . (٢١)

٩ ملا مصطفى البارزاني : (١٣٢٠ – ١٣٩٩ – ١٩٠٣ – ١٩٧٩ م)

هو الزعيم الكوردي و القائد التاريخي للكورد داخل العراق و خارجه درس العلوم الشرعية ، ذهب إلى أذربيجان و أوزبكستان ثم انتقل إلى موسكو درس الروسية و الفنون العسكرية و علم الاقتصاد ، أعلن الثورة في أيلول ١٩٦١ م مطالباً برفع الظلم عن الشعب الكوردي و العراقي و نيل الكورد حقوقهم كبقية الشعوب المحررة . (٢٢)

المطلب الثاني:– طائفة من علماء الكورد.

إن الكورد يحبون الله ورسوله، فانكب أبنائهم على تحصيل العلوم في الوطن وفي المهجر واعتبروا أنفسهم المعنيين بتكليف تبليغ القرآن والسنة، فنبغ منهم أعلام وعمداء معتمدين، حججاً في بعض العلوم وأئمة للترجيح في البعض الآخر ، وأسانيد يمّول عليهم في التحقيق، وألّفوا الكتب والشروح والحواشي والتعليقات في مختلف العلوم من تفسير وحديث وأصوله وفقه وأصوله ، وفي علوم الآلة، وفي العلوم الكونية من فلك ورياضيات وفيزياء وكيمياء ، وفي الطب والعلوم النفسية والفلسفة والحكمة والمنطق والعقائد وفي التراجم والسير والتاريخ والمعاجم اللغوية، وفي العلوم العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفي الموسوعات ودوائر المعارف وفي كل فنون المعرفة الاخرى وبلغات متعددة: العربية والكوردية والفارسية والتركية وغيرها من اللغة الاجنبية، وتم ذلك بخط متوازي مع التدريس في المساجد المدرسية والمدارس الرسمية والجامعات والكليات، وتخريج آلاف الطلبة، ولم يكن نشاطهم العلمي حصراً في بلاد الكورد، بل قام العديد منهم برحلات علمية إلى البلدان الاسلامية، واستقر بعضهم فيها في محاريب الإمامة والتصدر في مجالس القضاء ومنصة الافتاء والتربع على كرسي التدريس، والخلوة في مقامات التأليف والتفرغ للتصنيف، وتولى المشيخات، وتسلم زمام القيادة في المباديء الجهادية والاجتماعية والسياسية وذلك بفضل الله تعالى وبما أوتوا من الحكمة، أو تبحرهم في العلوم، تشهد لهم بذلك تراجمهم في السير وفي معاجم المؤلفين، ومن خلال الإشارة إليهم في الكتب مثل كتاب: الكامل لأبن الأثيرالجزري والكورد في دائرة المعارف الاسلامية وكتاب علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي، تأليف الدكتور ناجي معروف ومراكز ثقافية مغمورة في كوردستان ،تأليف الدكتور عماد عبدالسلام معروف، واحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم (باللغة الكوردية)الأجزاء الأول والثاني والثالث والرابع، تأليف محمد علي القرداغي، وتاريخ شهرزور السليمانية للمحامي عباس العزاوي، والأكراد في بهدينان للمؤلف أنور المائي. وكتاب أربل في مختلف العصور للمحامي عباس العزاوي ، ومشاهير الكورد وكوردستان للمؤرخ محمد أمين زكي، وخلاصة تاريخ الكورد وكوردستان ، ورحلة أولياء جلبي في كوردستان سنة ١٦٥٥م، والكورد في مؤلفات المقريزي التاريخية، وفضلاء بهدينان للمؤلف: الملا محمد سعيد ياسين البريفكاني. وعلماؤنا في خدمة العلم والدين للمؤلف الشيخ عبدالكريم المدرس. إسهامات الكورد في الحضارة الاسلامية للدكتور قادر محمد حسن،وإسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية للدكتور محمد زكي ملا حسين البرواري، وكتاب الأكراد في مصر عبر العصورللمؤلفة درية عوني، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري، تأليف محمد مطيع الحافظ ونزارأباظة. وكتاب الكورد والدولة العثمانية. موقف علماء كوردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني. هذه المصادر جزء يسير من مئات المصادر التي ذكرت علماء الكورد وجهودهم في رفد أنهر الثقافة والمعارف بمياه عذبة شافية ساهمت في الحضارة الانسانية وللتثبت من ذلك ينظر إلى الذهبي سيرة النبلاء ، الأسنوي : طبقات الشافعية ، أبن

خلكان : وفيات الأعيان ، ابن العماد: شذرات الذهب، السيوطي: حسن المحاضرة، ابن الكثير: البداية والنهاية، اليافعي : مرآة الجنان، حاجي خليفة : كشف الظنون، البغدادي: هدية العارفين، ابن الجزري : طبقات القراء، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، السيوطي: بغية الوعاة، النعيمي : الدارس، طاش كبرى: مفتاح السعادة، الجنداري: تراجم الرجال، الأدفوي : الطالع السعيد، فهرست الخديوي، سيد فهرس المخطوطات المصورة، أسعد طلس: مكتبة المجلس النيابي في طهران، عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين وفيما يلي تتويج بذكر طائفة من علماء الكورد وجهودهم العلمية:-

١- الشيخ ملابى جزيرى و اسمه الحقيقي (الشيخ أحمد)(٢٦٥ – ٤٤٢ – ٩٧٥ – ١٠٥٠ م):

من أشهر شعراء الكورد القدماء في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي درس العلوم الشرعية في المساجد المدرسية و طاف للغرض نفسه معظم أرجاء كوردستان زار منطقة هكارى و العمادية و دياربكر و حصن كيفا و كان يتوقف في هذه المناطق لتلقي العلم من علماء ها و شيوخها ، و اتقن إلى جانب اللغة الكوردية العربية و الفارسية و التركية و بعد نيل شهادة العالمية أصبح مدرساً في مدرسة الجزيرة الشهير((المدرسة الحمراء)).له ديوان شعر باللغة الكوردية طبعه المستشرق الألماني(هرهارتمان)

في برلين بعنوان:

ديوان الشيخ أحمد الكوردي و يعد في قمة الأدب الصوفي و العشق الالهي الخالص ، و ربما ألف كتباً في مختلف العلوم و لكن مع الأسف ضاعت و طواها النسيان .(٢٥)

٢- المبارك ابن الأثير الجزري(٥٤٤ – ٦٠٦ – ١١٥٠ – ١٢١٠ م) .

عالم ، أديب ناشر و محدث ، لغوي ، أصولي ، ألف حوالي ستة عشر كتاباً منها : النهاية في غريب الحديث في أربعة أجزاء ، الانصاف في الجمع بين الكشف و الكشاف في تفسير القرآن .(٢٦)

٣- الإمام محمد بن تيمية الحراني الكوردي (٥٤٢ – ٦٢٢ هـ – ١١٤٨ – ١٢٢٥ م):-

مفسر ، خطيب ، واعظ ، فقيه ، نزل أربيل سنة ٦٠٤ . له مؤلفات عديدة منها ((التفسير الكبير)) في ٣٠ مجلداً ، تخليط المطلب في تخليط المذهب (فقه) و كتب أخرى . قال عنه الذهبي : كان اماماً في التفسير : اماماً في الفقه : اماماً في اللغة .(٢٧)

٤- علي بن أبي علي محمد بن سالم الآمدي الحنبلي (٥٥١ – ٦٣١ هـ – ١١٥٦ – ١٢٣٣ م):-

فقيه أصولي ، متكلم ، منطقي حكيم مدرس . ولد في آمد (دياربكر) له مؤلفات عديدة منها : غاية المرام في علم الكلام . و ((رقائق الحقائق في الحكمة)) و ((كتاب أبكار الأفطار في العقيدة)) . و ((أحكام الأحكام في أصول الأحكام)) .(٢٨)

٥ – المبارك بن المستوفي الأربيلي(٥٦٤ – ٦٣٧ – ١١٦٩ – ١٢٣٩ م)

مؤرخ عالم بالحديث و اللغة و الأدب . من مصنفاته : تاريخ اربل في مجلدين ، و كتاب النظام في شرح شعر المتنبي و أبي تمام و كتاب في أحطام النجوم .(٢٩)

٦- ملا أحمد / ملابى باتي:- عاش بين (**٨٢٠ – ٩٠٠هـ**)له ديوان شعر و قصة مولد منظوم .(٣٠)

٧ . ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهرزوري الكوراني (١٠٢٥ – ١١٠١هـ). وله مؤلفات تنوف المائة: منها النبراس لكشف الالتباس من الواقع في الأساس – تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطرق – القول المبين في مسئلة التكوين- ضياء المصباح في شرح بهجة الأرواح – مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار – اتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف.

٨ . الملا محمود البهديني (.... – **١٢٠٢هـ)** كان هذا المفسر الكبير فقيهاً في مركز قضاء العمادية التابعة لمحافظة دهوك، أعطى الإجازة العلمية للشيخ ملا خليل بن الملا حسن الكوردي الشافعي الهيراني المشهور بـ(خليل السعرتي المتوفى ١٢٥٩هـ) وللعلامة البهديني تفسير في مجلد كبير، وكل

كلمات تفسيره مهملة (غير منقوطة) أي استعمل الكلمات الخالية حروفها من ا لنقاط.(٣١)

٩ . ملا محمود البايزيدي في كوردستان تركيا بين عامي (١٢١٢ – ١٢١٤ – ١٢٨٥ – ١٧٩٧ بعد ١٨٦٧ م) .

مترجم و مؤلف قدير ، خدم الثقافة مؤلفآ و مترجمآ للنتاجات الأدبية و اللغوية و التاريخية و الأثنوغرافية ، حصل على معارف واسعة في اللغات الفارسية و التركية و العربية و آدابها إضافة الى اللغة الكوردية ، و أصبح واحدآ من أشهر علماء كوردستان في عصره ، و يعد مثالآ حياً على التفاعل الخصب بين الثقافات المختلفة .لقد كان عالمآ موسوعيآ ، ومن مؤلفاته (تاريخ كوردستان الجديد) . (٣٢)

١٠. الشيخ عبدالله بن الملا محمد البيتوشي الكوردي {١١٤٠ – ١٢٢١هـ} ولد بقرية (بيتوش) من أعمال (السليمانية). أخذ العلوم الاسلامية والعربية عن أكابر علماء كوردستان، غادر مع أخيه إلى بلدة الاحساء شرقي الجزيرة العربية سنة (١١٧١هـ) وعينا بأمر حاكمها مدرسين فيها واشتغل بالتأليف ثم رجع إلى كوردستان. ويقول عنه الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري في كتابه: ((سبائك العسجد)) في الصفحات : (٣٤،٣٥،٣٦) ((إن الشيخ عبدالله الكوردي الفائق بشعره الكندي،أحد الأدباء الكرام،وكتب فملك من القلم الناصية، فقد فاق ابن الحاجب في التصريف ... برع في علم الميزان حتى غدا ابن سينا في البرهان ... أشبه المعري في جزالة المعاني وابن فارض في دقة المعاني))وله ثقافة عربية واسعة لا تقل عن ثقافته بالأدب الكوردي والفارسي، وكانت له مؤلفات تربو على أربعين مؤلفاً في مختلف العلوم، ومنها: تحفة الخلان لشحذ الأذهان – منظومة كفاية المعاني في حروف المعاني – صرف العناية في كشف الكفاية – اللؤلؤ المنثور في بيان الأفعال التي استوى فيها اللزوم – منظومة في مثلثات الأسماء والأفعال، تتضمن(٤٢٧) مثلثاً من الاسماء والأفعال – شرح ألفية ابن مالك.

١١. مولانا خالد أحمد بن حسين (١١٩٠ – ١٢٤٢هـ) ولد في ناحية قرداغ بمحافظة السليمانية ، درس العلوم الشرعية ونال الإجازة العلمية وواظب على التدريس وأصبح فيما بعد شيخاً للطريقة النقشبندية وتربع على كرسي الارشاد جنباً إلى جنب مع كرسي التدريس، وشرع بالتدريس والتأليف، وله مؤلفات تزيد على اثنين وعشرين مؤلفاً في مختلف العلوم وله أكثر من خمس وعشرين رقعة (رسالة) ارشادية موجهة إلى مريديه منها رقعة إلى حاكم إيالة عكا، وإلى مكي زاده مصطفى عاصم شيخ الاسلام ومفتي الأنام في الدولة العثمانية، وإلى خلفاء في بيت الله الحرام، وإلى مفتي القدس والخواجه عمر راسم، وإلى العلامة ابن عابدين، وخليفته في القدس الشيخ عبدالله الفردي، وإلى داود باشا والي بغداد. ومن مؤلفاته : حاشية على نهاية الرملي في الفقه الشافعي، وشرحه على العقائد العضدية وحاشية على تتمة المحقق السيالكوني لحاشية عبدالغفور اللاري على الجامي، وديوان شعره بالكوردية والفارسية والعربية. وقد ترجم له كثير من العلماء كالمفسر الألوسي،والشيخ عثمان بن السند الوائلي،والشيخ محمد الخاني في كتب قيمة. (٣٣)

١٢. الملا محمد بن رسول الزكي: (... – ١٢٤٦هـ) تخرج عليه علماء محققون، وله آثار علمية نفيسة منها: شرح كتاب أشكال التأسيس للسمرقندي السنجارى المتوفي(٧٢١هـ) وشرح كتاب الجغميني- شرح كتاب البرجندي لعبد العلي البرجندي المتوفي(١٠٢٦هـ) ومؤلفات أخرى.

١٣. مولانا يحيي بن حسين المزورى(ت١٢٥٠هـ) هو العالم العلامة، شافعي زمانه، كهف العرفان، قال ابراهيم فصيح في كتابه عنوان المجد:- ((ومن أعظم من أدركت عصره وأخذ عنه شيخي العلامة، علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي، جامع المعقول والمنقول، الولي الكامل مولانا ومقتدانا الشيخ يحيى المزوري العمادي)) البارع في سائر العلوم والفائق في المنطوق والمفهوم، لم يكن يمل من التدريس ، والمجيز لأكابر العلماء في العراق وعاش في خدمة العلم أكثر من سبعين عاماً وله آثار جليلة وكتب قيمة منها: شرح على المسائل الحسابية في آخر خلاصة الحساب، للعاملي ورسالة في كلمة التوحيد،

وشرح قصيدة مغبجة للملا الجزيري، ومجموعة فتاوى، وحواشيه على تحفة ابن حجر، والعرائض المغنية لكل محتاج، ورسالة المولد – حله لبعض الألغاز- والسراج الوهاج في شرح تحفة المحتاج، وغير هذه الكتب، وأثنى عليه جمع غفير من علماء العراق، ومما قاله في حقه العالم الجليل محمد أمين السويدى:- ((هو المحقق في المعقول والمدقق في المنقول، ذو العلم الذي ناهز بها النحارير من المتقدمين، وتأمل فيها المشاهير من المتأخرين حتى غدا لا يعد الخليل من اخلائه ولا سيبويه من زملائه، ولا يرض عبدالقاهر وإن جاء بدليل إعجازه.... صاحب التآليف الجسيمة التي لا تعادل لنفاستها بقيمه)).(٣٤)

١٤. العلامة محمد بن آدم البالكي (١١٦٤ – ١٢٥٢هـ) ولد في قرية (روست) التابعة لمدينة أربيل ،ودرس على مشاهير علماء الكورد. واشتغل بالتدريس والتأليف ، وتخرج عليه جمع غفير من العلماء.ألف بن آدم أكثر من مائة مؤلف في شتى العلوم العقلية والنقلية ومنها: مصباح الخافية في شرح نظم الكافية – مشكاة المنقول في النحو والصرف والعروض والمنطق – تحرير البلاغة، كما كان له تعليقات وحواشي وشرح كثير على مختلف الكتب في العلوم الاسلامية.

١٥ . الشيخ محمد معروف النودهي (١١٦٦– ١٢٥٤هـ) المولود في قرية (نودهي) التابعة لمحافظة السليمانية، تلقى العلوم العقلية والنقلية على يد أمهر العلماء الكورد ونال الإجازة العلمية، واشتغل بالتدريس والتأليف ونشر العلوم وقرض الشعر ونظم المتون، وأصبح مدرساً بالجامع الكبير في السليمانية وتخرج على يده كثير من كبار العلماء والأدباء، وكانت حلقاته العلمية تحتوي على أكثر من سبعين طالباً. وقد ألف في فروع مختلفة من العلوم، النحو والصرف والمعاني والبيان وآداب البحث والمناظرة والحديث والعقائد والعروض، ويتضح ذلك من مؤلفاته، عدا تخميساته البليغة للقصائد المشهورة كقصيدة (البردة) و(الهمزية) و(المضرية، للبويصري) و(بانت سعاد) لكعب بن زهير، و(لامية العجم) للطغرائي و(يا من يرى) و(ا أنعم عيشاً) للإمام الشافعي (رضي الله عنه)، وقد ترك آثاراً قيمة من الشعر والنثر بالعربية والفارسية. فكان عالماً في العلم وإماماً في التأليف وشاعراً، ولّد حركة أدبية وعلمية، وله مؤلفات عديدة، منها: الشامل للعوامل – وتتضمن (٢٤٣)بيتاً – وكفاية الطالب نظم كافية ابن الحاجب في (١٦٨٣) بيتاً. مصباح الخافية في شرح نظم الكافية ويقع في (٤٢٣)صفحة – الأحمدية في ترجمة العربية بالكوردية وجملة الكلمات منها (١٤٧٥) كلمة عربية ومثلها من الكلمات الكوردية – عمل الصياغة في علم البلاغة منظومة في علم المعاني في (٨٠٠) بيت. وقد نظم من المتون في مختلف العلوم زهاء ثلاثين متناً، وأن له من الأبيات العلمية ما يزيد على عشرة آلاف بيت.(٣٥)

١٦ . الشيخ نورالدين البريفكاني(١٢٠٥–١٢٦٧هـ) المولود في قرية بريفكان التابعة لمحافظة دهوك ، هو البدر اللامع والحجة القاطعة ومن كبار مشائخ الطريقة القادرية، بل إنه المجدد لها، درس العلوم الشرعية وبرع فيها وتفرغ فترة للتدريس، ثم بدأ بنشر الطريقة، وكان في بعض الفترات يتوغل في الجبال والأماكن البعيدة عن العمران والإنسان، وكان يعتكف في الكهوف ويتفرغ للعبادة وذكر الله تعالى، ويتفكر في خلق السماوات والأرض، كما أنه كان شيخاً مرشداً وواعظاً مؤثراً، وللشيخ مؤلفات عديدة في التصوف وفي آداب الطريقة، ومن أحسنها وأنفعها كتاب (البدور) وهو يحتوي على كل شيء من العلوم والمعرفة وكيفية السلوك. كما أن له أشعاراً قيّمة نظمها باللغة الكوردية والعربية، وله ديوانان أحدهما عربي والآخر كوردي، وهذه الأشعار والقصائد في التصوف والحب، والنصائح والإداب، وقد بنى له تكية ومسجد مدرسي يتوافد عليها العلماء والمريدين وعدد كثير من الخلفاء في العراق وكوردستان وفي ولاية وان في تركيا، وتكيته عامرة الآن في قرية بريفكان يأتيه الزوار من العرب والكورد والتركمان وأتباع لا يحصى.(٣٦)

١٧. الشيخ عبدالرحمن الروزبياني(... – ١٢٧٠هـ) المولود في قرية (فرقان) التابعة لمحافظة كركوك تخرج على يده أعلام منهم الملا محمد الخطي، والشيخ عبدالله الحيدري والملا أحمد الكلالي وغيرهم، تضلع بأربع لغات، الكوردية والفارسية والتركية والعربية، وله مؤلفات في المنطق والعقائد، وكان يلازم

التدريس والتأليف أينما حل في المساجد المدرسية في كوردستان العراق.(٣٧)

١٨. الملا أحمد العمر كونبذي(.... – في حدود ١٢٨٠هـ) مولود في إحدى قرى أطراف (كويسنجق) كان من أجل العلماء المحققين ومن ذوي الورع، أخذ الإجازة من مولانا خالد النقشبندي ومن العلامة ملا يحيى المزوري وكان من المدرسين البارزين، وكان له مؤلف في الحكمة وفي الفلك وفي الرياضيات وفي المنطق، ومن مؤلفاته: شرح رسالة في الحكمة لنصير الدين الطوسي المتوفي (١٠٣١هـ)- وشرح خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي- وشرح جامع على الصغرى في المنطق – وحاشية على تحفة الشيخ ابن حجر المكلي – وحاشية على حاشية الطحاوي على درر المختار.(٣٨)

١٩ . الملا علي بن محمد الشهير بالقزلجي {١٢٤٠ – ١٢٩٦هـ} ولد في احدى القرى التابعة لمحافظة السليمانية ،تجول في المراكز العلمية في كوردستان العراق وكوردستان ايران، نال الإجازة من العلامة الزهاوي مفتي العراق في حينه. له حواشي وتعليقات على كتاب جمع الجوامع في أصول الفقه، وله مؤلفات في النحو والصرف وعلم العروض والبيان. منها رسالة تحقيق الشرط والجزاء، وشرح على التصريف.(٣٩)

٢٠ . ابراهيم فصيح الحيدري: (١٢٢٦ – ١٣٠٠هـ) كان عالماً من نوابغ الأيام، اشتغل بالتدريس ، وله أربعون تأليفاً نفيسة وشروحآ وحواشي مفيدة منها: تفسير القرآن الكريم بعنوان (فصيح البيان في تفسير القرآن) – كتاب أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة في علم أصول الحديث- كتاب فك الاشتباك في شرح تشريح الأفلاك – كتاب راحة الأرواح في شرح الاقتراح للسيوطي في أصول النحو – كتاب الصراط المستقيم في الرد على النصارى – كتاب إمعان الألباب في فن الاسطرلاب – كتاب عنوان المجد.

٢١ . محمود أفندي العمادي: وهو من أحفاد الملا يحيى المزوري، أخذ الإجازة العلمية من الحاج عبدالله الكويسنجقي، ونال شهرة فائقة في العلوم الشرعية ،اشتغل في المدرسة الجديدة في العمادية. توفي سنة (١٣٢١هـ).

٢٢. محمود أفندي العمادي: وهو من أحفاد الملا يحيى المزوري، أخذ الإجازة العلمية من الحاج عبدالله الكويسنجقي، ونال شهرة فائقة في العلوم الشرعية ،اشتغل في المدرسة الجديدة في العمادية. توفي سنة (١٣٢١هـ).

٢٣ . الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ – ١٣٢٣ – ١٨٤٩ – ١٩٠٥ م):-

الإمام المصلح الشيخ محمد عبده الكوردي ، فقيه و مفسر و متكلم ، اديب صحافي ، سياسي ، مفتي الديار المصرية و من كبار رجال الاصلاح و التجديد في الإسلام في العصر الحديث .

من مؤلفاته : تفسير القرآن الكريم و((رسالة التوحيد)) و((حاشية على شرح الدواني للقصائد العضديه)) و ((شرح نهج البلاغة)). و قد ترجم حياته و سيرته جمع كبير من المؤرخين .(٤٠)

٢٤ . الشيخ صالح الدركلي: كان من الفضلاء الصلحاء متعبداً، اشتغل بالتدريس في قرية(أيتوت) من ضواحي دهوك، تم تعيينه إماماً ومدرساً في جامع دهوك، توفي حوالى(١٣٢٧هـ) وهو مدفون تحت قبة الشيخ محمد في دهوك.

٢٥. الشيخ محمد أمين ابن الشيخ فتح الله الأربيلي(١٢٦٠ – ١٣٣٢هـ) قصد المكة المكرمة للحج ثم إلى المدينة المنورة. وألقى الدروس في المسجد النبوي، سافر إلى مصر وانتسب إلى رواق الأكراد بالجامع الأزهر للتحصيل العلمي، وبعد ذلك أنكب علي درس العلوم والتأليف وبجانب ذلك قام بنشر الدعوة الإسلامية والطريقة النقشبندية، وكان قطباً من الأقطاب زاهداً في الدنيا وله أحوال وكرامات، توفي في مصر ودفن بقرافة المجاورين، وقد سمتها الحكومة المصرية بصحراء الشيخ الكوردي، وله ستة عشر مؤلفاً: أغلبها في الفقه والتصوف، منها : هداية الطالبين لأحكام الدين – ارشاد المحتاجين إلى حقوق الزواج – سعادة المبتدئين في علم الدين – وفي التصوف كتاب(تنوير القلوب) أعيد طبعه مرات عديدة.وترجم (خلاصة التصانيف) للإمام الغزالي من الفارسية إلى العربية. (٤١)

٢٦. الملا يونس طه الزاخولي: كان حائزاً على الإجازة العلمية وعالماً فقهياً متضلعاً في كثير من العلوم،اشتغل بالتدريس والإمامة والإفتاء في زاخو في العهدين العثماني والوطني. توفي في(١٣٤٧هـ).(٤٢)

٢٧ . الشيخ عمر القره داغي (١٣٠٢ – ١٣٥٥ – ١٨٨٥ – ١٩٣٦ م)

فقيه كوردي فلكي ، فرضي مقرئى ، له نحو عشرين مصنفا في شتى العلوم الإسلامية منها : فتح الغوامض على المنح الفائض في علم الفرائض ، و منيحة الألباب في شرح الأسطرلاب .(٤٣)

٢٨ . الحاج ملا أحمد أفندي الأتروشي: هو من أحفاد ملا يحيى المزوري، كان عالماً فاضلاً جمع بين السياسة والفضل، نال الإجازة العلمية من والده العالم الورع الملا عبدالهادي أفندي الأتروشي، أشتغل بالتدريس والإمامة في مسجد أتروش التابعة لمحافظة دهوك، تخرج على يديه جمع غفير من العلماء . توفي (١٣٦١هـ).

٢٩ . الشيخ نورالدين الشيرواني الأربلي (١٢٥٨ – ١٣٦١ هـ = ١٨٦٧ – ١٩٤٢ م)

مؤرخ مشارك في العلوم مدرس و من العلماء المعروفين ألف كتبآ كثيرة منها ((خلاصة تاريخ الإسلام)) و ((الفلسفة العلمية)) و ((الفلسفة الأخلاقية و تاريخ التربية. و حقيقة الحقائق، و زبدة الهندسة، و علم الحيوان، و الفلسفة العليا ، و المنطق الجديد ، و المنطق القديم .(٤٤)

٣٠ . الملا محمد أفندي الكوبى (١٢٩٨ – ١٣٦٢ هـ – ١٨٧٦ – ١٩٤٣ م) :-

متكلم فقيه شاعر أصولي ، أصبح رئيس العلماء ، و تقلد منصب القضاء والفتوى في كويسنجق، انتخب عضوآ في مجلس التأسيس العراقي،واختير ضمن الآخرى لوضع الدستور العراقي، و حصر أوقاته للتدريس و التأليف. من مؤلفاته ((المعقول في علم الأصول))و((القائد في القصائد)) و ((الاله و الطبقة و العقل)) . (٤٥)

٣١ . معروف الرصافي الكوردي العراقي(١٢٩٠-١٣٦٤هـ) من عشيرة الجباري الكوردي الساكنة جنوب كركوك: درس في كتاتيب بغداد وألتحق بالمعاهد العلمية الدينية، درس على العلامة السيد محمود شاكر الآلوسي المفسر المعروف، العلوم الاسلامية، دعي إلى الإستانة ليكون مدرساً للغة العربية ويحرر مجلة (الإرشاد)، وعهد إليه في بغداد تدريس الخطابة في مدرسة الواعظين، لقد كان شاعراً فذاً وخطيباً بارعاً وكاتباً أيضاً، وله أكثر من (٢٥) مؤلفاً منها: الأدب العربي ومميزات اللغة العربية في أدوارها المختلفة الأدبية – أراء أبي العلاء المعري – ديوان الرصافي – نظرة إجمالية في حياة المتنبي، وغيرها.(٤٦)

٣٢ . الملا هيبة أفندي مفتي عقرة: هو من أحفاد الملا يحيى المزوري، كان من أكابر العلماء ودرس على علماء بارزين ، واشتغل بالتدريس، ثم تعين رئيساً للمعارف في سنة ١٣٤٣هـ، وعين مفتياً لقضاء عقرة ومدرساً في الجامع الكبير، ثم انتخب نائباً أربع مرات، وأخيراً عضواً في مجلس الأعيان لحين وفاته(١٣٧٥هـ) ودفن في العقرة.

٣٣ . الأستاذ ملا أحمد أفندي العقري: كان من كبار العلماء ، أكمل دراسته في أربيل وكركوك وكويسنجق ونال الإجازة من ملا محمد أفندي الكوبي، اشتغل بالتدريس والإمامة في بارزان ثم في قرية اسبندار برواري زيري التابعة لقضاء العمادية، وأخيراً استقر به المقام في مركز قضاء زاخو التابعة لمحافظة دهوك، وقد تخرج على يده من العلماء ما يفوق عددهم الخمسين عالماً، توفي سنة (١٣٧٨هـ).(٤٧)

٣٤ . الشيخ أمجد الزهاوي (١٣٠٠-١٣٨٢هـ) تربى في بيت المجد والعلم والقضاء والفتوى، نهل العلوم والمعارف من والده مفتي بغداد الشيخ محمد سعيد الزهاوي، واستوعب ثروة فقهية، سافر إلى الاستانة ودخل كلية القضاء وبعد ذلك عاد إلى بغداد فعين مفتياً في الإحساء في الجزيرة العربية، ثم أنتقل إلى التدريس وبعد ذلك عين رئيساً لمجلس التمييز الشرعي، لقد خدم الحركة الإسلامية من خلال الأنشطة والفعاليات التالية: ساهم في إنشاء الجمعيات الإسلامية، وأصبح أول رئيس لجمعية الآداب الإسلامية سنة ١٩٤٧م. وأول رئيس لجمعية رابطة العلماء في العراق سنة ١٩٥٣م. وأصبح رئيس جمعية إنقاذ فلسطين ، ورئيس جمعية

الأخوة الإسلامية منذ تأسيسها ١٩٥١م. ورئيس مؤتمر العالم الإسلامي المنعقد في كراتشى بالباكستان سنة ١٩٥٣م. ورئيس لجنة الإغاثة للجزائر إبان حرب التحرير.(٤٨)

٣٥ . بديع الزمان الشيخ الملا سعيد الكوردي (١٢٩٤/,١٨٧٦-١٨٧٧م و ت ١٩٦٠)

دخل الأستاذ واعظآ في الجيش العثماني سنة ١٩١٤ م وفي سنة ١٩١٥ م شكل فرق المتطوعين((الأنصار)) و قادهم في جبهة القفقاس .

طالب من الدولة العثمانية اصلاح الولايات الشرقية (كوردستان تركيا) حينما ألمس الوضع الرديء لما عليه الولايات الشرقية ، و أدرك أن السعادة الدنيوية ستحصل بالعلوم الحديثة الحاضرة و أن أحد الروافد غير الآسنة لتلك العلوم سيكون العلماء و المنبع الآخر سيكون حتمآ المدارس الدينية، فقدم إلى السلطان عبدالحميد عريضة لضرورة انشاء مدرسة الزهراء في الولايات الشرقية و تكون لها فروع تعم كافة أرجاء كوردستان تركيا على غرار الجامع الأزهر في أفريقيا فمن الضروري إنشاء جامعة في آسيا على غراره .كما عمل على تعميم الثقافة من خلال رسائل النور .(٤٩)

٣٦ . الملا صالح بن عبدالله بن الحسين الكوردي الشافعي: ولد في سنة(١٨٩٠م) في إحدى القرى التابعة لمحافظة أربيل، درس العلوم الاسلامية على يد كبار مشائخ المساجد المدرسية في كوردستان أمثال العالم الجليل الحاج الملا محمد أمين البيتواتي المدرس في مسجد الحاج قادر بأربيل، ولدى العلامة الملا عبدالفتاح الخطي وأخذ الإجازة العلمية من استاذه الملا أفندي الأربيلي، وتفرغ بعد ذلك للإمامة والتدريس والتأليف ومن مؤلفاته: كتاب (إدراك المدارك) وهو حاشية على تفسير (مدراك التنزيل وحقائق التأويل) لعبدالله بن أحمد النسفي (ت ٧٠١هـ) وحاشية على تفسير الخازن المسمى بـ(لباب التأويل في معاني التنزيل) لعلي بن محمد الخازن (ت ٧٤١هـ) وحاشية على تفسير البيضاوي تقع في أربع مجلدات، وكتاب (الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة) وله حواشي وتعليقات على كتب الحديث وعلومه وأصول الفقه وعلم الكلام وعلمي النحو والصرف والسيرة النبوية وفي علم المنطق وعلم الهندسة والحساب والفلك وعلم الهيئة، وله أيضاً آثار أدبية ومقالات منشورة في الجرائد والمجلات للدفاع عن الإسلام.(٥٠)

٣٦ . محمد طاهر بن عبدالقادر الكوردي(١٣٢١ – ١٤٠٠ = ١٩٠٠ – ١٩٨٠ م)

خطاط ،باحث ،علم من أعلام المملكة العربية السعودية و من رجالات الفكر و التعليم ،ولقد شارك في النهضة التعليمية الحديث في السعودية وله مؤلفات بلغت ٤٣ منها:التاريخ القومي لمكة و بيت الله الحرام في ستة مجلدات ، تاريخ الخط العربي ، تبرك الصحابة بآثار الرسول (صلى الله عليه و سلم).(٥١)

٣٧ . الشيخ محمد الخال(١٣٢٢-١٤٠١هـ) ولد في مدينة السليمانية من أسرة علمية عريقة، تلقى العلوم على أشياخ المعرفة فطاحل الثقافة في المساجد المدرسية، شمر عن سواعد الجد في التدريس والتأليف والتحقيق، وامتاز بقريحة شعرية وأدبية ممتازة باللغات العربية والكوردية والفارسية ، وتولى منصب الإفتاء في السليمانية لغزارة علمه، وله أكثر من عشرين مؤلفاً في التفسير والترجمة وآداب البحث والمناظرة وفي المنطق.(٥٢)

٣٨ . الدكتور مصطفى محمود البنجويني(١٣٥٤هـ -...) قرأ العلوم في المساجد المدرسية على كبار المشائخ ونال شهادة دكتوراه من جامعة الأزهر وتفرغ بعد العودة للتدريس في الجامعات الحكومية والمساجد المدرسية ، ويعد من العلماء المحققين ويتميز بالتقوى والبركة في علمه، ومن مؤلفاته : كتاب مختصر من قواعد العلائي وكلام الاسنوي ، كما له بحوث عديدة ، ويعد من المفتين في القضايا الفقهية.(٥٣)

٣٩ . الشيخ محمد علي قره داغي (١٣٦٨هـ – ...) ولد هذا البحاثة في قرية (تكية) التابعة لمدينة السليمانية وسط أجواء علمية وثقافية وإسلامية . انتظم في الحلقات الدراسية المسجدية وارتشف من مناهل العلوم على شيوخ المعرفة وارتقى سلم الدراية، ثم ألتحق بكلية الشريعة في بغداد وتخرج منها وعين إماماً ومرشداً وله إسهامات ثرية في التأليف في الثقافة الإسلامية، وأبحاثه منشورة في أكثر من ثلاثين مجلة وصحيفة

عراقية وعربية وكوردية ، وبحجم أكبر من عشر مجلدات وله تحقيقات على مجموعة من الكتب في الحديث والتفسير والعلوم الأخرى. وله الفضل في إزالة الغبار من على مخطوطات وتراجم علماء الأكراد والتي كانت محفوظة في دار صدام ببغداد. (٥٤)

٤٠ . الملا عيسى الخوركي: تلقى علومه في المساجد المدرسية ،وأكمل تحصيله العلمي على يد العالم الورع الملا حسين الاسبنداري، ونال منه الإجازة العلمية، اشتغل بالتدريس والإمامة والخطابة في مدارس عديدة من خمسين عاماً، وهو يدرس الآن في جامع المزوري في دهوك، وهو من مواليد (١٩١٥م) وهو لا يزال على قيد الحياة أمّد الله في عمره.(٥٥)

٤١ . الملا سليم أفندي بن ملا عبدالرحمن الزاويتي: كان ذا شهرة علمية في مختلف العلوم، اشتغل بالتدريس في مسجد ريكان بدهوك ، وتخرّج على يده كثير من العلماء ، توفي (١٩١٦م) ودفن في بريفكان.

٤٢ . الشيخ مصطفى إبراهيم الزلمي(١٩٢٤م – ...) ولد في مدينة السليمانية، وقرأ العلوم على كبار علماء الكورد ونال الإجازة العلمية على يد الشيخ عبدالكريم المدرس، وبعدئذ واصل الدراسات العليا وحصل على شهادة الدكتوراه في القاهرة في الفقه المقارن وانفق كل وقته في التدريس والتأليف، وله مؤلفات وبحوث قيمة مطبوعة ومخطوطة بالعربية والكوردية ومنها: ((المسؤولية الجنائية في الشريعة الاسلامية، دارسة مقارنة)) و (مدى سلطان الإرادة في الطلاق في شريعة السماء وقانون الأرض خلال أربعة آلاف سنة) و ((دلالات النصوص وطرق استنباط الأحكام قي ضوء أصول الفقه)) و(التبيان لرفع الخلط بين النسخ والتخصيص في القرآن) و(شرح قانون الأحوال الشخصية) و(الصلة بين علم المنطق والقانون) وغير ذلك.(٥٦)

٤٣– الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي (١٣٤٨ هـ – ١٩٢٩ م) لازال حياً:–

العلامة المفكر الدكتور / محمد سعيد رمضان البوطي ، باحث و مفكر و علامة في الشريعة الإسلامية . وضع أسس مبادىء التربية الإسلامية المعاصرة في التفكير و التطبيق ، كما اشتهر بالمعيته في الأدب و الثقافة و الفكر المتجدد له أكثر من ثلاثين مؤلفآ . منها فقه السيرة . ((اللامذ هبية أخطر بدعة تهدد الإسلام : السلفية فترة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي . و له أحاديث بالتلفاز ترجم بعض الكتب و الأساطير من الأدب الكوردي الى العربية مثل (قصة مم و زين) .(٥٧)

٤٤ . الملا حسين بن الحاج أحمد بن المتصوف مصطفى بن مير محمد الهكاري آل هسد أغا(١٩٠٠-١٩٦٣م) كان منذ نشأته الأولى مولعاً بتحصيل العلوم الشرعية النقلية والعقلية، وكان يضرب به المثل في التواضع والزهد عن الدنيا، طاف في سبيل تحصيل العلوم المراكز العلمية الشهيرة في كوردستان العراق، وحصل على قسط كبير من العلوم في كوردستان ايران، ونال الإجازة العلمية على يد العلامة الحاج ملا أحمد أفندي الأتروشي حفيد العلامة ملا يحيى المزوري، وتعيّن في قريته التي ولد فيها(اسبندار) التابعة لقضاء العمادية، وتربع فيها على كورسي التدريس وتصدر المحراب للإمامة، وكان يأتيه الطلاب من كوردستان تركيا وسوريا والطلاب العرب العراقيون،

واشتغل بالتدريس طوال حياته وأجاز ما يقرب من خمسين طالباً الذين أصبحوا فيما بعد أئمة ومدرسين في المساجد المدرسية، وله حواشي على مختلف العلوم الشرعية والنقلية. وتوفي في قرية زاويته التابعة لمحافظة دهوك، وقبره يزار من قبل الكثيرين.(٥٨) وخلّف خمسة أنجال ، احدهم كاتب البحث(د.محمد زكي) والثاني(د.رشيد) والثالث(د.محمد سعيد) والرابع(د.محمد بهاءالدين) والخامس(د.نورالدين) وأغلبهم يمارسون التدريس في جامعات كوردستان.

٤٥ . الشيخ عبدالكريم المدرس(١٩٠١–٢٠٠٥م) المولود في إحدى القرى التابعة لقصبة مريوان، نشأ في عائلة دينية متصوفة، تنقل في المساجد المدرسية لتلقي العلوم الاسلامية ونال على الإجازة العلمية لدى العلامة عمر الشهير بابن القره داغي وذلك في مدرسة خانقاه مولانا خالد النقشبندي في محافظة السليمانية، كان المدرس –رحمه الله

تعالى- علامة موسوعية في معظم العلوم ومصلحاً اجتماعياً وزاهداً عن الدينا، وتتلمذ على يده خلق كثير من مختلف البقاع، فمنهم الإيراني والتركي والروسي والمغربي والجزائري والماليزي والاندنوسي والباكستاني والأفغاني والهندي ، إضافة إلى الطلبة العراقيين كوردا وعرباً وتركماناً، وذكرفي مؤلفه المشهور (علماؤنا في خدمة العلم والدين) أنه منح الإجازة في (ناحية بياره) وحدها قرابة خمسة واربعين طالباً، حيث كان فيها مدرساً لفترة من الزمن، وأصبح لهؤلاء شأن عظيم في خدمة العلم والدين وتخريج الطلبة. (٥٩) وكان له –رحمه الله تعالى- مؤلفات عديدة منها:-

أ . مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن:- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، في سبع مجلدات مطبوعة باللغة العربية. و(تفسيرى نامي)و(نورى قورئان) في علوم القرآن وتجويده باللغة الكوردية و(خولاصةى تفسير نامى) في ثلاث مجلدات باللغة الكوردية.

ب . مؤلفاته في الفقه وأصوله: باللغة العربية – جواهر الفتاوى أو خير الزائد في الإرشاد، في ثلاث مجلدات. صفوة اللآلىء من مستصفى الغزالي (مطبوع) إضافة إلى سبعة كتب أخرى في الباب. ومؤلفاته في الفقه وأصوله باللغة الكوردية: مؤلفان آخران . باللغة الفارسية كتاب رد على منكري الاجتهاد والتقليد. ومؤلفاته اللغوية بالعربية خمس وبالكوردية ثلاث، ومؤلفاته في علم الكلام ست باللغة العربية. وباللغة الكوردية والفارسية إثنان.(٦٠) وله مؤلفات أخرى في التراجم والأدب وغيرها تربو على ثلاثين مؤلفاً باللغة العربية والكوردية كما أسند إليه منصب الإفتاء في الأحكام الشرعية، وأصبح رئيساً لرابطة علماء العراق من سنة (١٩٧٤م) إلى (٢٠٠٣م). كما كان عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي، وعضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق وعضواً في مجمع اللغة العربية الأردني عام ١٩٨٠م. (٦١)

٤٦ . الدكتور محمد بهاء الدين بن الملا حسين الإسبنداري البرواري: عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سابقاً في جامعة دهوك (١٩٤٨ -٢٠٠٧م) ولد في قرية اسبندار براوري زير التابعة لقضاء العمادية – محافظة دهوك. تلقى العلوم والمعارف على يد والده العالم الجليل الملا حسين، و واصل دراسته في الحلقات المسجدية ودخل كلية الشريعة وتخرج منها ثم زاول مهنة التدريس في المعاهد الإسلامية ودور المعلمين والثانويات الحكومية، ثم حصل على شهادة الدكتواه وله عدة بحوث منشورة في المجلات العراقية والماليزية، ومن مؤلفاته القيمة: المستشرقون والقرآن الكريم، والمستشرقون والحديث النبوي، وفند في المؤلفين أكاذيب وشبهات المستشرقين ضد القرآن والسنة،وله كتاب حكم جريمة الاحتكار في الشريعة الاسلامية.(٦٢)

المبحث الثاني :-

المناهج المدرسية ودورها ويشتمل على مطلبين:-

المطلب الأول:- المناهج المدرسية .

المطلب الثاني:- دور المساجد المدرسية

المطلب الأول:- المناهج المدرسية .

إن العلوم والكتب المنهجية التي تدرس في المساجد المدرسية في كوردستان لجميع المراحل الدراسية في مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والكليات المتخصصة بالدراسات الإسلامية والعلوم العربية بالتدرج بدءاً بالعمر من السنة السادسة وصعوداً إلى مرحلة العشرين من العمر وربما أكثر حسب قابليات الطلبة إلى أن يتأهل بنيل الاجازة العلمية بعد إكماله العلوم الاثنى عشر. وهي كالآتي:-

١- علم الصرف (الاشتقاق)
٢- علم التفسير و علوم القرآن
٣- علم النحو (قواعد اللغة العربية)
٤- علم البلاغة
أ- علم البيان
ب- علم البديع
ج- علم المعاني
٥- علم العروض (أوزان الشعر)
٦- علم الوضع
٧- علم الأفلاك السماوية (المجموعه الشمسيه)

٨- علم الحديث و مصطلحه
٩ – علم الفقه و اصوله :ومنها علم الفرائض (تقسيم اموال الميت على الورثه)
١٠ – علم معرفة سمت القبلة في اي موقع من العالم بالدائرة الهندية .
١١ – علم التاريخ (سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم و مغازيه)
١٢- علم المنطق
١٣- علم الكلام
١٤ – علم الرياضيات (الحساب و الهندسة و الجبر)
١٥- علم الميقات (علم تقاويم للأوقات)

المطلب الثاني:– دور المساجد المدرسية

إن المدارس الدينية أدت في كوردستان دوراً بارزاً في الجوانب المختلفة في الحياة، فقد أحدث في المجتمع الكوردي تغيراً فكرياً جلياً ، وانتشلت من براثن الجهل والتخلف جماعات، فربتها وهذبت نفوسها لتكون أهلاً لحمل رسالة الاسلام كما ساهمت في تهذيب عقلية الفرد الكوردي وتحضره ونضجه وسببت في تخريج العديد من ألعلماء وألشعراء وألأدباء ممن الفوا كتباً قيمة في جميع العلوم الدينية والأدبية.(٦٣) وفيما يلي استعراض موجز للأدوار التي تؤديها تلك المدارس:-

١- **الدور العبادي:** بعد أن كرم الله الكورد بالدخول في الاسلام وهداهم إلى اتباع منهج القرآن بدأوا ببناء المساجد في قراهم وحواضرهم وفاءً بالميثاق المبرم بينهم وبين الدين الحنيف، استعداداً للتنفيذ فنقلوا الصورة الحية للمسجد النبوي مجسماً بالمعاني والأدوار إلى بلادهم (كوردستان) فأنشأوا المساجد لتكون منابر يذكر فيها اسم الله تعالى وتذيع في الناس من محطتها الإيمانية رسالة القرآن وأحكام منهجية الإسلام وتبليغ مباديء الدين إلى الأنام، وإقامة الصلوات والاستماع إلى الدرس الاسبوعي في الجمع وأيام الأعياد والمناسبات الدينية والمحاضرات في التشريعات للمستجدات.

٢- **الدور التعليمي:**- إن المساجد مولد الإيمان ومنبع العلم والمعرفة ومصنع الحضارة ومنشأ الثقافة ومعقل الحصانة الفكرية الإسلامية من الشوائب العقدية، والتعليم في بلاد الكورد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد، فقد خرجت هذه المساجد جمهرة غفيرة من الناس، فمنهم من كرس حياته لنشر العلوم والبحث والتحقيق والتأليف في شتى صنوف العلم، وأتحفوا المكتبات بمجلدات وكتب مثمرة ومنهم من جلس على كرسي التدريس في حلقات علمية، وأضافوا رصيداً ثرياً إلى البنوك العلمية الاسلامية والمعرفية، ونحا بعضهم إلى التصوف وآخرون إلى ميادين الثقافات المتنوعة.

٣- **الدور الاقتصادي:**-تدعو المساجد المدرسية في كوردستان من خلال رسالتها العامة إلى الاهتمام بالاقتصاد والوسطية في الانفاق، في سبيل الله للصالح العام، واعطاء الزكاة للأصناف المذكورين في آية المصاريف كما أنها تبث تشريعات الاسلام الاقتصادية للمصلحة الاجتماعية من الخمس والكفارات بأنواعها، والهبات والوقف والمواريث والصدقات ، وبيان حق الجماعة في موارد الدولة العامة حتى يتحقق التوازن في توزيع الدخول ، كل ذلك للقضاء على الفقر.

٤- **القضاء في المساجد المدرسية في كوردستان:**- لدى حدوث المنازعات على الأملاك والديون والخلافات الاجتماعية والاسرية ، والإرث والتركة وحالات أخرى، يلجأ الكورد في أغلب الأحيان إلى التقاضي والتصالح لحسم تلك الخلافات في المسجد الذي هو دار العدل في قاموسهم الديني والسياسي والاداري والاجتماعي، فيجلس العالم الديني أو لجنة من العلماء جلسات للنظر في القضية المعروضة، كما يحضرها وجوه اجتماعية منفذة ، وتسير المرافعة القضائية حسب الأصول وفق القضاء الشرعي، ويقضي بين المتخاصمين، ويتولى الإشراف على تنفيذ القرار جميع أولئك الشهود والوجهاء ، وتصبح ملزمة للجميع.(٢٤)

٥- **دور المساجد الاجتماعي:**- إن أساس نظام المجتمع في الإسلام هو العقيدة الإسلامية وبهذه العقيدة يعرف الإنسان مركزه في الحياة الإجتماعية وعلاقته بالكون والغرض

الذي من أجله خلق، قال تعالى:- ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) {المائدة: ٢} وقال تعالى:- ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)) {التوبة: ٧١}. هذا ولا يخفى على من له إلمام بالفقه الإسلامي بأن المذهب السائد في كوردستان هو المذهب الشافعي

هذا وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

قدّم الكورد عبر تاريخهم المجيد والحافل شهادات حية وناطقة في مختلف صنوف المعرفة والعلوم، تدل على مدى حبهم للعلوم والتزود منها والسعي في طلبه واعتزازهم بالدين الاسلامي ودفاعهم عن العقيدة الإسلامية، ولقد قاموا بأدوار حضارية هامة في متخلق المجالات الدينية والحضارية والسياسية والاجتماعية، والعسكرية والعلمية، وساهموا مساهمة فعالة في بناء التمدن، وأدوا أدواراً متميزةً وتفاعلوا مع الحضارات المجاورة أخذاً وعطاءاً وكانت مؤلفات وكتب وحواشي علمائهم تدرس في مدارس بغداد والقاهرة والحرمين الشريفين والقدس وأصفهان ومراغة وبدليس وآمد وفارقين ودمشق وحلب وشهرزور وأربيل وغيرها من المدن. وإن امهات الكتب وكتب التراجم مليئة بأسماء أولئك الأعلام الكورد وخزائن الكتب المخطوطة تزخر بتلك الدرر من الآثار والمصنفات.

الهوامش:-

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب ، مع فتح الباري(١٠/٥٢٤).

(٢) الدكتور: محمود عبدالمولى في القسم الدراسي لكتاب آداب المعلمين، لمحمد بن سحنون،ص٧٥،٦٢.

(٣) الدكتور: محمد أسعد طلس: التربية والتعليم في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت ،١٩٥٧م.

(٤) دار المعارف الإسلامية بالفرنسية (٢/٤٠١) نقلاً عن القسم الدراسي للدكتور محمود عبدالمولى(٦٢) في مقدمة كتاب آداب المعلمين لمحمد بن سحنون المولود بالقيروان سنة (٢٠٢هـ) والمتوفى سنة (٢٥٦).

(٥) ينظر: مقدمة آداب المعلمين، مصدر سابق،(٦٣) والإمام الغزالي : أيها الولد ، تحقيق الدكتور علي محي الدين القره داغي، بغداد: أنوار دجلة ،ط٤، ٢٠٠٤م،ص ٣٦.

(٦) المقريزي، الخطط ، ج٢ ، ص ٢٤٦.

(٧) الدكتور محمد منير سعد الدين، دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، دار بيروت المحروسة ،ط١،بيروت – لبنان، ١٩٩٥ص٤٠.

(٨) ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، ط٧، بيروت، ١٩٦٨م، ص٣٩٨. وكتاب أحمد بن يحيى البلاذري، فتوح البلدان، مكتبة النهضة – مصر ، د.ت،ص ٣٨٠،٣٦٦.

(٩) الشيخ محمد الخال: البيتوشي، ٢٠ الهامش، تاريخ المعارف في كوردستان، ابراهيم باجلان، مقال منشور في جريدة العراق ، العدد ١٧٤٥ في ١٩٨٧/١١/٥م.

(١٠) محمد صالح الإبراهيمي المحمدي حياة علماء الكورد في العالم الاسلامي: ٤٥٧/١.

(١١) ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، مج١، ج١، بيروت- دارالكتب العلمية، ص ٥٧٩.

(١٢) السيخ محمد الخال: الشيخ معروف النودهي البرزنجي، دار مطبعة التمدن ، بغداد ١٩٦١م ص أ .

(١٣) محمد علي الصويركي : معجم أعلام الكورد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كوردستان وخارجها ، السليمانية ، ص ٢٠٦.

(١٤) عماد الدين الأصفهاني: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لأبن شداد والفتح القسي في الفتح القدسي، والمصدر السابق : الصويركي ص ٧٧٥.

(١٥) موسوعة اعلام الكورد المصورة: ١٠٠/١ .

(١٦) مصطفى أحمد النجار: شرفخان البدليسي ومنهجه التاريخي من خلال كتابه شرفنامه ، دهوك ، دار سبيريز ط١ ، ٢٠٠٧م، ص ٦٦ – ٦٧.

(١٧) الأمير الكوردي الملقب (ميرىَ كوره) : جمال نه به ز ، الترجمة إلى العربية : فخري شمس الدين ، دار أراس للطباعة والنشر، ط٢، أربيل ٢٠٠٣م، ص٥٠.

(١٨) المصدر السابق: الصويركي ص ٤٥٤.

(١٩) عبد الرحمن أدريس صالح البياتي: الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كوردستان العراق حتى عام ١٩٢٥م ، تقديم: د كمال مظهر أحمد، بنكه زين – السليمانية ، ٢٠٠٧، ص ٤٣.

(٢٠) المصدر السابق: الصويركي ص ٢٠٦.

(٢١) موسوعة الأعلام الكورد المصورة: ١٠٠/١.

(٢٢) موسوعة السياسة : ٢٢٠/٦.

(٢٣) المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان: ص ٩٧،٩٩،١٠٣.

(٢٤) د.محمد زكي حسين أحمد:دور المساجد في كوردستان العراق، بحث تمهيدي لمرحلة الماجستير في الدراسات الإسلامية،مقدم إلى جامعة الإمام الأوزاعي، بيروت . لبنان،١٩٩٦م،ص٤٦،٤١،٢٠.

(٢٥) مشاهير الكورد:٢٠٦/٢

(٢٦)مصدر سابق:الصويركي.

(٢٧)معجم المؤلفين:٢٨٠/٩.

(٢٨) دائرة المعارف الإسلامية : ٦١٨/٢.

(٢٩) المورد : مجلد ٤ : عدد ١ ، ص٢٢٠.

(٣٠) المصدر السابق: الصويركي: ٦٦٠.

(٣١) نفس المصدر، ص ١٥٣.

(٣٢) موسوعة الأعلام الكورد المصورة: ٤٠/٢.

(٣٣)ينظر: عبدالكريم المدرس:علماؤنا في خدمة العلم والدين،ص١٨٥ . ١٨٦.ود.محمد زكي ملاحسين:إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية،ص٨١.

(٣٤) المصدر نفسه، ص١٩٩،٢٠٠. هذا وللإطلاع على سيرة هذا الفقيه يراجع،كاظم أحمد ناصر: الإمام أمجد بن محمد سعيد الزهاوي فقيه العراقيين والعالم الاسلامي(١٨٨٣ – ١٩٦٨م) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، فيرجينيا، ١٩٩٦م.

(٣٥)المصدر السابق:إسهام علماء كوردستان:ص١٠٣،٩٩،٩٧.

(٣٦) ملا محمد سعيد ياسين البريفكاني: فضلاء بهدينان، مطبعة دهوك ١٩٩٧م، ص٦٥،٦٦.

(٣٧) المصدر السابق: اسهام علماء كوردستان، ص ١٦٠.

(٣٨) نفس المصدر، ص١٤٦.

(٣٩)المصدر السابق:علماؤنا في خدمة العلم والدين:ص٩١

(٤٠)المصدر السابق:الصويركي :٦٦٠

(٤١) مصدر سابق: اسهام علماء كوردستان، ص ١٩٣.

(٤٢) مصدر سابق: اسهام علماء كوردستان، ص ٣٣.

(٤٣) معجم المؤلفين : ٢٧٨/٧.

(٤٤) معجم المؤلفين: ١٣/ ١٢٤.

(٤٥) الأعلام الشرقية: ٧٣/٣.

(٤٦) المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان، ص١٢٦.

(٤٧) المصدر نفسه: ص٣٩. والمصدر السابق: إسهام علماء كوردستان، ص ٢٤٠.

(٤٨)المصدر السابق نفسه،ص٢٠٠،١٩٩.هذا واللاطلاع على سيرة هذا الفقيه يراجع:كاظم أحمدناصر:الإمام أمجد بن محمد سعيد الزهاوي فقيه العراقيين والعالم الإسلامي(١٨٨٣ . ١٩٦٨)المعهد العالمي للفكر الإسلامي،ط١،فيرجينيا،١٩٩٦م.

(٤٩) بديع الزمان سعيد النورسي/ كليات رسائل النور: سيرة ذاتية ، إعداد وترجمة: احسان قاسم الصالحي: شركة سوزلر للنشر، جمهورية المصر العربية ، ط٥.

(٥٠) المصدر السابق: عبدالله ملا سعيد: جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية، ص٦٢. وعبدالدائم معروف الهورماني: العلامة عبدالكريم المدرس ومنهجه في تفسير القرآن وعلومه، ص٧١،ولمعرفة المزيد من الوقوف على حياة ومؤلفات الشيخ عبدالكريم المدرس ينظر: عبدالله ملا سعيد: جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية، مطبعة ماردين – أربيل، ٢٠١٢م. وعبدالكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، بغداد ،١٩٨٣م.ود.محمد زكي: إسهام علماء كوردستان، مطبعة وزارة التربية –أربيل، ١٩٩٩م.

(٥١) موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين: أعلام الحجاز ، ٣١٥/٢.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٢٢١.

(٥٣) المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان، ص ٢٣١.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٦.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٢٨.

(٥٦) المصدر السابق: الصويركي.

(٥٧) موسوعة أعلام سوريا: ٢٨٩/١.

(٥٨) المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان، ص ٢٥. والمصدر السابق ملا محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، ص ١٠٤. والسيرة الذاتية لمجازه الملا حسين الكوزي: ص١ وما بعدها.

(٥٩) عبدالكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين،ص٣٢٩، ومجلة شمس الاسلام العدد ٣٠ ص١٨٦. ود.محمد زكي : إسهام علماء الكورد في الثقافة الاسلامية:ص١٢٢.

(٦٠) عبدالله ملا سعيد ملا ويسي كرتكي: جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية، ص٥٧.

(٦١) لمزيد التفاصيل على جهوده في الدراسات الإسلامية: ينظر إلى كتاب: الملا صالح الكوزه بانكي وجهوده في الدراست الاسلامية، رسالة ماجستير مطبوعة، للدكتور جتو حمد أمين سمايل الهرمزياري، مكتب التفسير للنشر والإعلان، أربيل، ٢٠٠٩م.

(٦٢) المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان، ص ٢١٧،٢١٨.

(٦٣) إبراهيم باجلان:تاريخ المعارف في كوردستان،مقال منشور في جريدة العراق،العدد١٧٤٥،في ١٩٨١/١١/٥،وعلماء ومدارس أربيل:٦٥،والبيتوشي:٢٠ الهامش.

(٦٤) عبدالكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين،ص٣٢٩، ومجلة شمس الاسلام العدد ٣٠ ص١٨٦. ود.محمد زكي : إسهام علماء الكورد في الثقافة الاسلامية:ص١٢٢.

Abstract

The Role of the Kurdish Scholars in Knowledge and Establishing the Islamic civilization

Every nation likes to gain importance and fame in this world. It has to go along with civilization and contribute to compiling books and spreading Knowledge feeding minds and enlightening .

Accordingly , the Kurdish society followed the way of civilized and fiducially and considered themselves strugglers for the sake of Allah, following the Quran and the Sunna and spreading the Islamic mission in the high mountains and deep valleys and in all their doings and movements and inside and outside their home. They conveyed the Islamic mission to others faithfully , which motivated me to carry out this research entitled the scientific status and the role of teaching

Mosques in Kurdistan – Iraq . the research has been divided into sections that include reference to a group of Kurdish scholars in the field of knowledge and science in order to let those readers and researchers who do not Know be aware of the rich heritage left by Kurdish scholars in the various fields of science so as they might be fair with them and give them what they deserve.

The Kurds contributed to establishing the Islamic civilization in the various fields of knowledge and , during their glorious history , they Proved that they are fond of Knowledge , Proud of Islam and ready for defending the Islamic religion . they also had important roles at the various religion , cultural , political , Social , and military levels and contributed effectively establishing civilization and interacted with the neighboring civilizations . Moreover , they had obvious impact on the various scientific fields . the books of some of their scholars were taught in the schools of Baghdad , Cairo , Mecca and Medina ,Esfahan, Maragha, Bedlis , Amed , Damascus, shahrazad, and other Islamic cities . unfortunately , some narrow-minded historians are not faithful scientifically since they uncover they Kurds effects and identities and they intended assign the matchless Kurdish scholars and men to other peoples And nation.